وبهذا فو يفرق بين المنفعة والمتعة ، وبين المنفعة والجمال .

فالجميل هو ماكان جميلاً في ذاته ليس مرتبطاً بأية منفعة أو قيمة خارج وجوده وجوهره ، بل إن الأمر ليبلغ بتيوفيل جوتيه إلى القول بأن:(لاوجود لشيء جميل حقاً إلا إذا كان لافائدة له.وكل ماهو نافع قبيح !!) (٢) .

هذا التوجه في النظر إلى الجمال هو الذي أثّر تأثيراً بالغاً بالأدب والنقد الأوربي مابعد عصر النهضة ، وهذا مايظهر جلياً في كل من برادلي وأدجار ألان بو ، وبودلير، وبندتوكروتشيه ، وتوماس أرنسيت هيوم ، وت . س . إليوت ، وعزرا باوند ، وهم يمثلون الإتجاهات الأدبية غير الواقعية في أوربا وأمريكا ، وتضمهم مذاهب مثل الرمزية والبرناسية والتصويرية وغيرها .

كما أن الأدب والنقد العربي في جانب من توجههما ينحوان هذا المنحى في النظر إلى الجمال ، خاصة في العصر العباسي الذي بلغ به الترف أقصى مداه ، وسواء أقلنا إن لآراء أرسطو في (فن الشعر) أثر في هذا التوجه الجمالي الخالص ، أم لا ، فإن النظر إلى الآثار الأدبية والنقدية في ذلك العصر تعكس عناية خاصة بالجمال ، وإن لم تبلغ درجة العبادة التي هام بها الفكر اليوناني والأوربي في عصر النهضة ومابعدها .

نشهد هذا في نقد الشعر لقدامة بن جعفر الذي يقول (. . وعلى الشاعر ، إذا شرع في أي معنى كان ، من الرفعة أو الضعة ، الرفث أو النزاهة ، والبذخ والقناعة، والمدح وغير ذلك من المعاني الحميدة والذميمة ، أن يتوخى من التجويد في ذلك الغاية المطلوبة) (٣) .

فالمهم عند قدامة هو تجويد الصنعة والعناية بالجمال والشكل سواء أكان المضمون جميلاً في ذاته أم قبيحاً . وهذا مايلتقي التقاء كاملاً بالاتجاه الأوربي في النظر إلى الجمال .

وربما امتد هذا الأثر الأوربي إلى حياتنا المعاصرة . وهو وإن لم يشكل تيارات